ابن محمد بن ادريس وهو الاكبر من ولده وكان قاضيا بمدينة حلب وله ابن آخر يقال
له الحسن بن محمد بن ادريس مات وهو طفل وهو من سريته وللشافعي من امراته العثمانية
ابنتان فاطمة وزينب انتهى انتهى [illegible] كلام الجمل وولد الامام الشافعي رضي الله عنه على الاصح
بغزة التي توفي فيها هاشم جد النبي صلى الله عليه وسلم وقيل بعسقلان وقيل باليمن
سنة خمسين ومائة ثم حمل الى مكة وهو ابن سنتين ونشأ بها وحفظ الموطا
وهو ابن عشرة وتفقه على مسلم بن خالد مفتي مكة المعروف بالزنجي لشدة شقرته
من باب اسماء الاضداد واذن له في الافتاء وهو ابن خمسة عشر سنة مع انه نشأ
يتيما في حجر امه في قلة من العيش وضيق حال وكان في صباه يجالس العلماء ويكتب
ما يستفيده في العظام ونحوها حتى ملأ منها حبابا ثم رحل الى مالك بالمدينة ولازمه
مدة ثم قدم بغداد سنة خمس وتسعين ومائة فاقام بها سنتين فاجتمع عليه علماؤها
ورجع كثير منهم عن مذاهب كانوا عليها الى مذهبه وصنف بها كتابه القديم ثم عاد
الى مكة فاقام بها مدة ثم عاد الى بغداد سنة ثمان وتسعين ومائة فاقام بها
شهرا ثم خرج الى مصر ولم يزل بها ناشرا للعلم ملازما للاشتغال بجامعها العتيق
الى ان اصابته ضربة شديدة فمرض بسببها اياما على ما قيل ثم انتقل الى رحمة الله
تعالى وهو قطب الوجود يوم الجمعة سلخ رجب سنة اربع ومائتين ودفن بالقرافة
بعد العصر من يومه وانتشر علمه في جميع الآفاق وتقدم على الائمة في الخلاف
والوفاق وعليه حمل الحديث المشهور عالم قريش يملأ طباق الارض علما
وقد افرد بعض اصحابه في فضله وكرمه ونسبه واشعاره كتبا مشهورة
وفيما ذكرته تذكرة لاولي الالباب وذكرت في شرح المنهاج وغيره ما فيه
الكفاية انتهى خطيب على غاية الاختصار وقوله اصابته ضربة قيل الضارب
له اشهب حين تناظر مع الشافعي فافحمه الشافعي فضربه قيل بكيلون وقيل
بمفتاح في جبهته فمرض والمشهور انه ضربه بمفتاح كيلون وكان يدعو عليه
في سجوده يقول اللهم امت الشافعي والا ذهب علم مالك لكن بين هذا وبين
ما روي عن احمد بن حنبل اي فرق بون بعيد فقد كان يدعو للشافعي
في سجوده وسالته ابنته عنه فقال رجل كالشمس في الدنيا والعافية في البدن
فاذا ذهبا هل لهما من خلف وقوله يوم الجمعة في بعض الكتب ليلة الجمعة بعد
المغرب م د وقوله سلخ رجب اي آخر يوم منه م د وقوله بالقرافة اي الصغرى
واريد بعد ازمنة نقله منها الى بغداد فظهر من قبره لما فتح روايح طيبة

دون القديم رجع الشافعي عنه وقال لا اجعل في حل من رواه عني الا في مسايل يسيرة

قوله ثم رحل الى [illegible] التي اذن له فيها مسلم في الافتا فلما راه مالك ما هو اذن له هو ايضا في تلك السنة فقد حصل له الاذن من مفتي مكة ومفتي المدينة في سنة واحدة اهـ م د

نحو السبعة عشر يفتى فيها بالقديم وهذا الكلام فيه [illegible] لم يعضده حديث صحيح لا معارض له واما اذا اعتضد بدليل فهو مذهب الشافعي فقد صح عنه انه قال اذا صح الحديث فهو مذهبي واضربوا بقولي عرض الحائط [illegible] قاله اصحابه [illegible] المغرب وسيأتي انتهى م د

٥

عطلت على الحاضرين عن احساسهم فتركوه وقوله واشعاره فمنها

يا من يعانق دنيا لا بقاء لها ... يمسي ويصبح في دنياه سفارا
هلا تركت لذي الدنيا معانقة ... حتى تعانق في الفردوس ابكارا
ان كنت تبغي جنان الخلد تسكنها ... فينبغي لك ان لا تامن النارا

اجهوري

وقال بعضهم كان الشافعي رضي الله عنه عابدا زاهدا خايفا من الله تعالى
ووليا من اولياء الله تعالى قال الحسين ابن علي الكرابيسي بت مع الشافعي ثمانين
ليلة وكان يصلي نحو ثلث الليل وما رايته يزيد على خمسين آية في الركعة
فاذا اكثر فماية آية وكان لا يمر بآية رحمة الا سال الله لنفسه وللمومنين
والمومنات وقال الحميدي خرج الشافعي الى اليمن مع بعض الولاة وانصرف
الى مكة بعشرة الاف درهم فضرب خباءه في موضع خارج من مكة فكان
الناس ياتونه خارج مكة فما برح من موضعه ذلك حتى فرقها كلها وسخاؤه
اظهر من ان يحكى وراس الزهد السخاء لان من احب شيئا امسكه ولم يفارقه
فلا يفارق المال الا من صغرت الدنيا في عينه وهو معنى الزهد وحكي عنه
انه لما حضره الموت نظر الى اصحابه فقال للبويطي انت تموت في قيودك
فاتفق انه حمل الى بغداد مقيدا واريد منه القول بخلق القرآن فامتنع فحبس
على تلك الحالة الى ان مات وقال للمزني سيكون لك بعدي شان فعظم
شانه بعده عند الملوك فمن دونهم وقال لمحمد ابن عبد الحكم تنتقل
الى مذهب ابيك وكان ابوه مالكيا ونشا ولده ايضا على مذهب ابيه فلما
قدم الشافعي لمصر صحبه وتفقه عليه ثم بعد وفاة الشافعي رحمه الله
انتقل الى مذهب مالك لما ان الشافعي لم يستخلفه بعده في حلقته وقال للربيع
المرادي انت راوي كتبي فعاش بعده قريبا من سبعين سنة حتى صارت
الرواحل تشد اليه من اقطار الارض لسماع كتب الشافعي نفعنا الله به امين
فايدة قال النبي صلى الله عليه وسلم اختلاف امتي رحمة فعليك ايها المكلف ان تعتقد
ان اختلاف ايمة المسلمين من اهل السنة والجماعة في الفروع نعمة كبيرة ورحمة واسعة
وله سر لطيف ادركه العلماء العاملون وعمي عنه المعترضون الغافلون وقال بعض
الصالحين رايت في المنام كاني دخلت الجنة فرايت في وسطها عمودا من نور ورايت
اربعة يجذبونه باربع سلاسل من جهاته الاربع وهو ثابت لا ينخفض من مكانه فقلت
يا لله العجب لو جره هولاء من جهة واحدة لكان اسهل عليهم فسالت بعض الملايكة
عن ذلك فقال لي هذا العمود هو دين الاسلام وهولاء الاربعة الذين يجرونه
هم ايمة الاسلام الشافعي واحمد وابو حنيفة ومالك رضي الله عنهم اجمعين فاتفاقهم
فرض وقولهم حق واختلافهم رحمة للمسلمين انتهى فعليك يا اخي ان لا تفضل احدا